

20 سورة البقرة 70-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

احسن الله اليك. وقد جاء في الحديث ان انهارها تجري في غير اخدود. وجاء في الكوثر ان حافتيه قباب اللؤلؤ المجوف ولا منافاة بينهما المسك الاظفر وحصاؤها اللؤلؤ والجوهر. نسأل الله من فضله انه هو البر الرحيم. ترابها المسك المسك الاثر هذا التراب. الدنيا التراب هذا - 00:00:00

رابطين يوسخ الثياب اما هذا المسك الاظفر هذا والحصى اللؤلؤة بدل الحجارة اللؤلؤ نسأل الله الكريم فضله نعم احسن الله اليك. وروى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهار الجنة تتفجر تحت تلال او من تحت جبال - 00:00:20

المسك وروى ايضا عن مسروق قال قال عبد الله انهار الجنة تفجروا من جبل المسك وقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة الرزق قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. وروى ابن ابي حاتم عن يحيى ابن ابي كثير قال عشب الجنة الزعفران وكتبانها المسك. ويطوف عليهم - 00:00:38

بلدان بالفواكه فيأكلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم اهل الجنة هذا الذي اتيتمونا انفا به فتقول لهم الولدان كلوا فاللون واحد والطعم مختلف وهو قول الله تعالى واوتوا به متشابهها. وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي - 00:00:58

العالية واوتوا به متشابهها يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعم. وقال عكرمة واوتوا به متشابهها قال يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمن الجنة اطيب. وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا الا في الاسماء - 00:01:18

وفي رواية ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء. نعم هذا عن ابن عباس يعني الاسم يشابه الاسم في الدنيا وكذلك اصل المعنى ولولا ذلك لما عرفنا ما في الجنة. فالجنة فيها ماء والدنيا فيها ماء. لكن ليس ماء الجنة مثل ماء الدنيا لكن لا بد - 00:01:38

نعرف انه ما نعلم انه سائل يروي الجنة مثلا فيها فاكهة نعرف انها فاكهة اصل الفاكهة اصل المعنى لولا لولا معرفة الاسماء واصل المعنى لما عرفت الاشياء. فيكون هناك اتفاق بين بين المسميات في اصل البعض - 00:01:58

انا وفي وفي الاسم نخيل نخيل لكن يختلف اللون والطعم واللذة والرائحة لكن لابد ان يصل معنا لو لم نعرف اصل المعنى ما عرفنا ما نعرف ما هذا طعام هذا شراب هذا زوجة نافذة - 00:02:15

الجنة لهم زوجات واهل الجنة لهم زوجات لكن تختلف الزوجة الدنيا فيها نخيل والجنة فيها نخيل تختلف لكن في اتفاق في الاسم واصل المعنى مثلا في الدنيا فيها ماء والاخرة ماء فيها ماء نعرف ان الماء سائل يروي لكن يختلف هذا - 00:02:28

السائل. عسل كذلك يتفق في اصل الحلو لكن يختلف. فلا بد من الاتفاق في اصل المعنى او في الاسم. قال ابن عباس ليست الدنيا في الاخرة ما في الدنيا في الاخرة - 00:02:43

اسمع. نعم انه ايش يعني تشابه اخر لكن الكلام في في الاشياء في المسميات. نعم. مثل الان اسماء الله واسماء الادبيين فيها اتفاق في واصل معنا. الله تعالى وصفهم بالعلم وهو العليم الحكيم. والانسان مسرور بسلام عليهم. في الاسم متفق فالانسان سمي علي - 00:02:53

والله نعان اسماء مشتركة مثل عليم حليم سميع بصير وفي اسماء خاصة في الله فمثلا من اسماء الله العليم من اسماء المخلوق العليم. والله تعالى موصوف بالعلم والمخلوص بالعلم. في اتفاق بين اسماء الله واسماء المخلوق باي شيء؟ الاسم - [00:03:20](#) وباصل المعنى ان نعرف ان العلم ضد الجهل. هذا متفق بين الخالق والمخلوق. لكن علم الله غير علم المخلوق. علم المخلوق محدود وضعيف وناقص هل والله ازلي وشامل ولا يلحقه نقص وهكذا القدرة القدرة ضد العجز بالقدرة وليس المقصود بالقدرة لكن القدرة مثل قدرة - [00:03:38](#)

القلوب تختلف وهكذا مسميات الجنة وسمعت الدنيا. واتفاق في اصل معناه وفي الاسم. واما الحقيقة والكن هو الكفيل مختلف. نعم. احسن الله اليك. وقوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة. قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس مطهرة من القدر والاذى. وقال مجاهد من الحيض والغائط والبول والنخام والبزا - [00:03:58](#)

والمني والولد وقال قتادة مطهرة من الاذى والمأثم. وفي رواية عنه لا حيض ولا كلف. وروي عن عطاء والحسن والضحاك وابي صالح وعطية والسدي نحو ذلك. ولا مانع من ارادة هذه الاشياء كلها. هي مطهرة من الاخلاق الرديئة ومطهرة من الحيض والنفاس. والبصاق والمخاط ومطهرة - [00:04:19](#)

من الاخلاق الرديئة ايضا. نعم احسن الله اليك. وقوله تعالى وهم فيها خالدون. هذا هو تمام السعادة. فانهم مع هذا النعيم في مقام امين من الموت والانقطاع فلا اخر له ولا انقضاء بل في نعيم سرمدي ابدى على الدوام. والله المسئول ان يحشرنا في زمرةهم - [00:04:39](#)

انه جواد كريم بر رحيم. هذه الايات فيها وصف المؤمنين وفيها ثوابهم وجزاءهم العظيم. قال وبشر الذين امنوا والبشارة تكون في الخير وتكون في الشر. قال في الشر فبشرهم بعذاب اليم. وفي الخير كما في هذا ابشر الذين امنوا ان لهم جنات وبشر الذين لهم قدر - [00:04:59](#)

عند ربهم فالبشارة تكون في الخير وتكن في الشر. وبشر الذين امنوا وهي استحباب البشارة. بشارة المؤمن استحباب بشارة المؤمن بما يسره. ولهذا لما نزل توبة الله على كعب بن مالك - [00:05:19](#)

صاحبيه هلال بن اميه ومرار بن الربيع ذهب مبشرون يبشرونه وركض قال كعب بن مالك مضى علينا خمسين ليلة قد هجرهم النبي خمسين ليلة وحتى ضاقت علينا الارض بما رحمت كما قال الله ضاقت علينا الارض - [00:05:32](#)

واما انا فكنت اشب القوم كنت ادور في الاسواق ولا يكلمني احد ولا ارد عليه السلام احد. هجر هجر حتى ابن عمه احب الناس الي دخلت اليه ايه في حائط وسلمت عليه ورد على السلام قلت اسألك بالله هل تعلم اني احب الله ورسوله؟ فلنرد عليه. وكان المرة الثانية والثالثة ثم قال في الثالثة الله - [00:05:47](#)

هو رسول الله قال ففاضت عيناه ضاقت عليهم الارض بما رحبت حتى انه قال فيها صباح ليلة الخميس او اليوم الخميس وهو في سطح الله يصلي وصاحبه على يبكيان في بيوتهم. سمع المبشر جاءته البشارة في هذا الشاهد. لما نزلت التوبة ذهب مبشرون. وذهب الى كعب - [00:06:07](#)

الثاني وبشروا لهم فرس شخص ركب الفرس مسرعا اليه ورجل واخر صعد الجبل وجعل ينادي يا كعب يا كعب فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاء يقول الذي سمعت الصوت نزع ثوبي واستعرت ثوبين والله لا املك غيرهما واعطيتهما ببشارة اياه فهذا الشاهد البشارة بالبشارة - [00:06:27](#)

وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. فيه اثبات الجنة والنار وفيه ان الجنة اعداها الله للمؤمنين. وان وانها الجنة هم وفي ان المؤمنين هم الذين وفي ان الايمان لابد فيه من العمل. قول وبشر الذين هم عملوا الصالحات - [00:06:47](#) من الاعمال تصدق ما في القلوب والايمان الذي في القلوب يتحقق بالاعمال. والاعمال التي في الجوارح تصحح يصححها الايمان الذي في القلوب. لابد من الايميل لابد من من الامرين ايمان في القلب تصيغ في القلب يتحقق بالعمل وعمل بالجوارح يصححه الايمان ولهذا قال سبحانه فلا صدق ولا صلى ولكن - [00:07:03](#)

لا صدق الخبر ولا صلى لا عمل ولا صدقة ولكن كذب وتولى كذب هذا التكذيب بالقلب وتولى اعرض عن العمل فالإيمان لابد فيه من العمل ولهذا قال ابشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. جنات بساتين تجري من تحتها تحت الاشجار وتحت البيوت انهار الماء - [00:07:23](#)

العسل واللبن والخمر كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. اوتوا به متشابها. متشابه في في اللون مختلف في الطعم على احد الاقوال وله في ازواج مطهرة مطهرة حسيا ومعنويا - [00:07:43](#)

نفسيا من من البصاق والحيض والنفاس ومعنويا من الاخلاق الرديئة. وهم فيها خارج تمام السعادة. هم فيها خالد الماكثون. مستمرين مقيمون لا يرحلون ولا يظعنون. لا يموتون ولا يبولون ولا يتغوطون صحة ولا ولا يهرمون ولا يمرضون. شباب دائم وصحة دائمة - [00:07:58](#)

وقوة دائمة ونعيم دائم نسأل الله الكريم من فضله. احسن الله اليك انفما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - [00:08:18](#)

يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض - [00:08:47](#)

هم الخاسرون روى السدي في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من الصحابة لما ضرب الله هذين المثليين للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيد من السماء الايات الثلاث. قال المنافقون الله اعلى - [00:09:17](#)
جل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله هذه الاية الى قوله تعالى هم الخاسرون. وقال سعيد عن قتادة اي ان الله لا يستحي من الحق ان يذكر شيئا مما قل او كثر - [00:09:40](#)

وان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت. قال اهل الضلالة ما اراد الله من ذكر هذا فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:09:54](#)

وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس في هذه الاية قال هذا مثل ضربه الله للدنيا ان البعوضة تحيا ما جاعت فاذا امت ماتت وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب لهم هذا المثل في القرآن اذا امتلأوا من الدنيا ربا اخذهم الله عند ذلك - [00:10:08](#)
كالبعوضة كالبعوضة الذي اذا امتلأت ماتت واذا جاعت بقيت نعم احسن الله اليك. ثم تلى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء ومعنى الاية انه تعالى اخبر انه لا يستحيي اي لا يستنكف. وقيل لا يخشى ان يضرب مثلا ما اي مثل كان باي شيء كان - [00:10:28](#)

ان صغيرا كان او كبيرا. وقوله تعالى فما فوقها اي ما هو اكبر منها. لانه ليس شيء احقر ولا اصغر من البعوضة. روى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب له بها - [00:10:48](#)
ومحيت عنه بها خطيئة. فاخبر انه لا يستصغر شيئا يضرب به مثلا ولو كان في الحقارة والصغر كالبعوضة كما لا يستنكف عن خلقها كذلك لا يستنكف من ضرب المثل بها كما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت في قوله تعالى - [00:11:08](#)

يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا ايسنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا. وان اوهن - [00:11:28](#)

البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. وقال تعالى الم تر كيف ظرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة - [00:11:48](#)

كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. وقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الاية. ثم قال وضرب الله مثلا رجلين احدهما - [00:12:08](#)

ما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل الاية كما قال ظرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم الاية. وقال مجاهد في قوله تعالى - [00:12:28](#)

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الامثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون ويعلمون انها الحق من ربهم

ويهديهم الله بها. روى السدي في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من الصحابة يضل به كثيرا - [00:12:48](#)

يعني به المنافقين ويهدي به المؤمنين. فيزيد هؤلاء ضلالة الى ضلالتهم لتكذيبهم بما علموه حقا يقينا من المثل الذي اذ ضربه الله بما

ظرب لهم وانه لما ظرب له موافق. فذلك اظلال الله اياهم به ويهدي به يعني المثل - [00:13:08](#)

بل كثيرا من اهل الايمان والتصديق فيزيدهم هدى الى هداهم وايمانا الى ايمانهم لتصديقهم بما قد علموه حقا يقينا ان انه موافق لما

ضربه الله له مثلا واقرارهم به وذلك هداية من الله لهم به. وما يضل به الا الفاسقين. قال - [00:13:28](#)

هم المنافقون وتقول العرب فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرتها. ولهذا يقال للفأرة فويسقة لخروجها عن للفساد وثبت في

الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الفواسق يقتلن في - [00:13:48](#)

الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور. فالفاسق يشمل الكافر والعاصي. ولكن فسق الكافر اشد وافحش

والمراد به في الاية الفاسق الكافر. والله اعلم بدليل دليل انه وصفهم بقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله - [00:14:08](#)

والله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون. وهذه الصفات صفات الكفار

المباينة لصفات المؤمنين كما قال تعالى في سورة الرعد. افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر -

[00:14:28](#)

اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء

الحساب الايات الى ان قال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك

لهم - [00:14:48](#)

هم اللعنة ولهم سوء الدار والعهد الذي وصف هؤلاء الفاسقين بنقضه هو وصية الله الى خلقه وامره اياهم بما امرهم به من طاعته

ونهيهم اياهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسله ونقضهم ذلك هو تركهم العمل - [00:15:08](#)

العمل به وقيل بل هي في كفار اهل الكتاب والمنافقين منهم. والعهد الذي نقضه اهل الكتاب هو ما اخذ الله عليهم في التوراة من

العمل بما فيها واتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث والتصديق به وبما جاء به من عند ربهم ونقضهم ذلك هو جحودهم به -

[00:15:28](#)

بعد معرفتهم بحقيقته وانكارهم ذلك. وكتمانهم علم ذلك عن الناس بعد اعطائهم الله من انفسهم الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه.

فاخبر تعالى انهم نبذوه وراء ظهورهم. ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا. وقيل بل - [00:15:49](#)

انا بهذه الاية جميع اهل الكفر والشرك والنفاق وعهده الى جميعهم في توحيد ما وضع له من الدالة الدالة على عبوبيته وعهده اليهم

في امره ونهيهم ما احتج به لرسله من المعجزات التي لا يقدر احد من الناس غيرهم ان - [00:16:09](#)

اتي بمثله الشاهدة لهم على صدقهم قالوا ونقضهم ذلك تركهم الاقرار بما قد تبينت لهم صحته بالدالة وتكذيبهم رسل والكتب مع

علمهم ان ما اتوا به حق وروي عن مقاتل ابن حيان ايضا نحو هذا وهو حسن واليه ما - [00:16:29](#)

الزمخشري وقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قيل المراد به صلة الارحام والقربات كما فسرته قتادة كقوله تعالى فهل عسيتم ان

توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ورجحه ابن جرير؟ وقيل المراد اعم من ذلك فكل ما - [00:16:49](#)

امر الله بوصله وفعله فقطعوه وتركوه وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى اولئك هم الخاسرون قال في الآخرة وهذا كما قال تعالى

اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار. وقال الضحاك عن ابن عباس كل شيء نسبته الله الى غير اهل الاسلام من اسم - [00:17:09](#)

مثلي خاسر فانما يعني به الكفر. وما نسبته الى اهل الاسلام فانما يعني به الذنب. وقال ابن جرير في قوله تعالى اولئك هم الخاسرون

الخاسرون جمع خاسر. وهم الناقصون انفسهم حظوظهم بمعصيتهم الله من رحمته كما - [00:17:32](#)

يخسر الرجل في تجارته بان يوضع من رأس ماله في بيعه. وكذلك المنافق والكافر خسر بحرمان الله اياه رحمته التي خلقها لعباده في القيامة احوج ما كانوا الى رحمته. يقال منه خسر الرجل يخسر خسرا وخسارا - [00:17:52](#)

قال جرير بن عطية ان سليطا في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقنة. نعم هذه الايات الكريمت فيها ان الله سبحانه وتعالى لا يستحي ضرب المثل لما فيه من من الذكرى والموعظة. فلما ضرب الله المثل الماء والنار للمنافقين تكلم بعض الناس وقالوا كيف يضرب الله المثل فانزل الله - [00:18:12](#)

هذه الاية ان الله لا يستحي ان يضربها مثلا ماء بعوضة فما فوقها. في بعوضة لا يستحي ان يضرب اي مثل لان فيه موعظة والتذكير وتلك الامثال نضربها للناس لعلها - [00:18:32](#)

لعلهم يتذكروا ففيه ذكرى وموعظة فالله تعالى لا يستحي من ضرب المثل. يضرب المثل بالبعوضة بالعنكبوت وبغيرها. وفي دليل على ان الامثال فيها فائدة للمؤمنين وفيها مضرة على الكافرين - [00:18:42](#)

فاما الذين امنوا فيعلم انه الحق من ربهم ويؤمنون بها ويعلمون ان الله ضربها للموعظة والذكرى فيستفيدون ويؤمنون. واما الذين كفروا فيعتززون على الله. فالامثال فيها هداية المؤمنين وفيها اظلال للكافرين - [00:18:58](#)

وفي هذه الايات فاذا ضرب الامثال. وان الله تعالى لا يضرب اي مثل لما فيه من الموعظة. وفيه ان ان الله تعالى لا يستحي ان يضرب المثل ولكن جاء في الحديث الاخر ان الله حي كريم - [00:19:14](#)

يستحي من عبده اذا رفع يديه ان يرده الى صفرا فالله تعالى يصاب بالحياء كما بجلاله وعظمته في الحديث الاخر ان الله حي ستيير وفي الاخر ان الله حي كريم. والله في هذه لا يستحي ان يضرب مثلا ما والله لا يستحي من الحق - [00:19:27](#)

وفي ان الامثال ان الله تغضب الامثال لما فيها من الذكرى والموعظة. وان الامثال فيها هداية للمؤمنين. وايضا للكافرين يظل به كثيرا ويأتي بكثير وما يضل به الا الفاسقين وفيها - [00:19:40](#)

ان الفسوق نوعان الفسوق الاكبر هو فسوق الكفر كما في هذه الاية. وكما في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - [00:19:53](#)

يعني فسق فسوق الكفر والنوع الثاني فسوق ومعصية فالمعاصي تسمى فسق والكفر فسق وهذا والفسق في الايات هنا فسوق كفر بدليل انه سوف يقول الذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض. فينقضون عهد الله الى عبادته و - [00:20:03](#)

اه اداء حقه والقيام بامره والنقض العهد ترك ترك الاوامر وارتكاب النواهي. وسواء كانت هذه الاية في المنافقين او في اهل الكتاب او عامة جميع المشركين ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قيل صلة الارحام وقيل - [00:20:23](#)

عامة في كل ما امر الله به الارحام وغيرها. ويفسدون في الارض بالمعاصي. اولئك هم الخاسرون والمراد بالخسارة هنا خسارة الكفر. لان هذه اوصاف كما قال في اية الراديو والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض. في هذه الايات - [00:20:38](#)

ضرب المثل وان الامثال فيها موعظة وفي ان الامثال يهدي بها الله المؤمنين ويضل يهدي الله بها المؤمنين ويضل بها الكافرين وهي وجوب اداء حق الله عز وجل ووصل باب الله بان يوصل - [00:20:56](#)

وتحريم القطيعة وتحريم الفساد في الارض. وان من اتصف بهذه الصفات فهو كافر يقول عهد الله من بعد ميثاقه ويقطع ما امر الله به يسره في الارض لانه لم يؤدي ما اوجب الله عليه. فالذي ينقض عهد الله لا يستجيب لامر الله - [00:21:10](#)

ولا يؤدي اوامره واعظم الاوامر التوحيد ويرتكب نواهي واعظم نواهي الشرك فيكون خاسرا خسراء الكفر. نسأل الله السلامة والعافية. نقف على الايات هذي؟ نعم - [00:21:25](#)